

## قضية

# الردود الغاضبة على تصريحات البابا تتواصل والفاتيكان يوضح



واضح بالاسلام». و اضاف ان تصريحات الحبر الاعظم تنسب الى الاسلام ما ليس فيه ولا تسهم على نحو بناء في تعزيز الحوار بين ادیان العالم وحضاراته وثقافته». وعبر شيخ الأزهر عن بآلغ استيائه لما نسب لبابا الفاتيكان من اقوال أساءت للاسلام والرسول الكريم (...) واثارت مشاعر الغضب لدى اكثر من مليار وثلاثمائة مليون مسلم حول العالم». من جهة اخرى، وفي تصريحات نشرت لها صحيفة الاهرام « المصرية اليوم السبت، قال الشيخ طنطاوي انه دعا اعضاء مجمع البحوث الاسلامية الى عقد جلسة طارئة في مشيخة الأزهر لبحث هذه الاكاذيب». من جانبه، اكد مجلس الشعب المصري ضرورة مسارعة الببابة الى الاعتذار عن هذه التصريحات التي تعد حلقة من حلقات معاداة الاسلام، ونقلت الاهرام « عن فتحي سرور رئيس المجلس ان اللغة التي استخدمها البابا لغة عدائية قديمة مرفوضة تعيد الى الذاكرة معاداة الكنيسة الكاثوليكية للدين الاسلامي ومن شأنها أن تنسف الجهود المبذولة للتقارب والحوار بين الحضارات».

على صعيد متصل تظاهر آلاف الأشخاص اليوم عقب صلاة الجمعة في جامع الأزهر احتجاجا على تصريحات البابا بنديكتوس السادس عشر التي تضمنت هجوما على الاسلام. وندد المتظاهرون بتصريحات البابا باعتبارها تكرر التعصب الديني والكرهية ضد الأديان الأخرى ولا تساعد على جو التسامح الديني. كما طالب المتظاهرون المؤسسات الدينية في الدول الاسلامية باتخاذ موقف حاسم وسريع ازاء تصريحات البابا بما يدعم موقف الاسلام ويشجع على عودة التسامح بين المسلمين وأتباع كافة الديانات الأخرى.

## دول الخليج العربية تطالب البابا بالاعتذار بدورها:

طالبت دول الخليج العربية باعتذارات شخصية من البابا بنديكتوس السادس عشر بشأن تصريحاته التي اساءت للاسلام والرسول الكريم محمد». وجاء في بيان صدر عن الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي الذي يضم كلا من السعودية والكويت والامارات والبحرين وسلطنة عمان وقطر، ان عملية الاقتباس الانتقائي الاحادي الجانب التي وردت في حديث بابا الفاتيكان تعبر عن عدم وعي واقتناع ولذا فإن مجرد التوضيح الصادر عن الفاتيكان لا يكفي وانها تدعو الى صدور اعتذار واضح وصريح من قداسته مباشرة على ما صدر منه في محاضرتة من مغالطات مسيئة وتناول على الاسلام والنبي الكريم محمد». وقال بيان مجلس التعاون اعربت الامانة العامة للمجلس عن اسفها الشديد لما ورد على لسان بابا الفاتيكان الذي تجاهل وبشكل متعمد مبادئ الاسلام السمحة وتعاليمه الانسانية التي تحث على المحبة والسلام لا العنف والبغضاء». و اضاف البيان ان خطورة مثل هذه الاقوال انها تأتي من شخص في مكانة بابا الفاتيكان وفي وقت كثر فيه الحملات التي تمس مشاعر المسلمين والتي لا تثير الا نغرات الطرف الديني والتنافر بين الاديان وذلك في وقت نحن احوج ما نكون فيه الى الحوار والتعايش والسلام». وقال ايضا من الاجدر بقداسة البابا بحكم مكانته الدينية الرفيعة ان ينأى بنفسه عن مثل هذا الجدل العقيم والمغلوط فهو المطالب اكثر من غيره بالبحث والتشجيع على ما يدعو الى التآلف بين البشر والاديان».

من جهة اخرى، دعا الشيخ سلمان بن فهد العودة المشرف العام على مؤسسة الاسلام اليوم» التي تضم اصواتا اسلامية معتدلة، الى غضبة اسلامية قوية ضد بابا الفاتيكان». وقال في بيان ان البابا بنديكتوس السادس عشر آساء الى الاسلام في محاضرتة» التي القاها في المانيا. وقال البيان ان ما قاله البابا كان مرتبا ومدروسا ومخططا له ولم يكن زلة لسان ايدا، فهو يلقي خطابه في جامعة اكاديمية حول العقل والمنطق وكأنه لم يجد الجرة في مهاجمة الاسلام ونبيه بشكل مباشر فاستعار هجوما لامبراطور بيزنطي في القرن الرابع عشر في حوار مع احد المثقفين الفارسيين...». و اضاف ان تصريحات البابا محاولة لوضع غطاء ديني للبغي والعدوان السياسي الذي تمارسه الادارة الاميركية على المسلمين، مؤكدا ان هذه التصريحات لا يمكن ان تمر مرور الكرام». ومن جهته، أدان

اجل تشجيع علاقات جيدة بين الديانات»، معتبرا ان تصريحاته لن تشجع الحوار بين الديانات».

### لبنان :

استدعى رئيس الحكومة فؤاد السنيورة القائم بأعمال السفارة البابوية لاستيضاحه ما صدر عن البابا كما صدرت مواقف شاجبة من القيادات الروحية الإسلامية والهيئات المختلفة، وطرح هذه القضية خلال جلسة مجلس الوزراء الأسبوعية الليلة الماضية، وأوضح السنيورة للوزراء انه طلب الى سفير لبنان في الفاتيكان مراجعة الكرسي الرسولي في هذا الموضوع.

وأوضح القائم بالأعمال البابوي في لبنان فيسفالدياس كوليبوكاس بعد زيارته السنيورة أن البابا لم يكن يقصد أي عداة تجاه أي طرف أو جهة ولكنه تحدث عن الواقع المسيحي»، مشيرا إلى أن النقاش مع الرئيس السنيورة سيتواصل بهدف توضيح وجهات النظر والعمل المشترك الذي يمكن أن يقوم بين المسلمين والمسيحيين». وسلم كوليبوكاس السنيورة نسخة عن التوضيح الصادر عن المسؤول الإعلامي في حاضرة الفاتيكان فيديريكو لومباردي حول موقف البابا. واصر مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني بيانا قال فيه إن كلام البابا صادر إما عن جهل وعدم معرفه، أو عن قصد في تشويه الإسلام لصرف الناس عن تعاليمه السامية لأن العقل هو جوهر الإسلام وتعاليمه في مصدره الأساسيين وهما القرآن والسنة».

وانتقد المرجع السيد محمد حسين فضل الله تصريحات البابا، وقال في خطبة الجمعة إن مثل هذه التصريحات تكشف أن البابا ليس على دراية علمية بالاسلام، ودعا البابا للاعتذار شخصيا عن قراءته الخاطئة للإسلام، معربا عن رفضه للعذر الذي أبداه الفاتيكان حول أن البابا لم يكن يقصد الإسلام والجهاد. إلا أن رئيس أساقفة بيروت للموارنة المطران بولس مطر أصدر بيانا ليل أمس جاء فيه بعد التدقيق في النص الأصلي للمحاضرة التي ألقاها قداسة البابا، تبين أن تعليقات عدد من المعلقين حتى في الصحافة الغربية شوهت أقواله». وقال إن قداسته وهو اللاهوتي المعروف والذي كان من أقرب معاوني البابا الراحل يوحنا بولس الثاني، لا يمكن أن يصدر عنه ما يسيء إلى العقيدة الإسلامية السامية ولا إلى مشاعر الأخوة المسلمين، إلا أن بعض التفسيرات واقتطاع أجزاء من المحاضرة قد أساء إلى النص الأصلي تماما».

وكان خطباء الجمعة نددوا بشدة بتصريحات البابا، في وقت اتخذت القوى الأمنية اللبنانية تدابير أمنية مشددة خشية خروج تظاهرات قد تؤدي إلى إخلال بالامن.

### الأزهر :

صرح شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي اليوم السبت ان تصريحات البابا بنديكتوس السادس عشر حول الاسلام تنم عن جهل واضح بالاسلام». وقال شيخ الأزهر في تصريحات بثقتها وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية، ان هذه التصريحات تنم عن جهل

لا ترسمها الحكومات او تحركها الدبلوماسيات انما تغذي عداها مراجع دينية عليا تحسب عليها كل كلمة وسلوك». وختمت الرياض بتأكيدا انه يُغض النظر عن الاتجاه الذي يريده البابا، فقد وضع اقدامه على النار وقد يجر المسيحيين والمسلمين باتجاه لا توقفه النوايا الحسنه امام السيئات الكبرى التي جلبها رأس الكنيسة». و اضافت مع تأكيدنا على احترام الديانات التوحيدية فإن زلات البابا غير مقبولة ومرفوضة شكلا وموضوعا».

### حركة طالبان:

طالبت حركة طالبان اليوم السبت البابا بنديكتوس السادس عشر باعتذارات عن تصريحاته حول الاسلام، معتبرة انها تندرج في اطار منطوق صليبي للغرب ضد الاسلام». وقال المتحدث باسم الحركة محمد حنيف في تصريحات هاتفية لوكالة فرانس برس ندين بشدة « التصريحات. و اضاف تريد ان يعتذر البابا ايضا من الامة الاسلامية».

### حزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية:

ندد حزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية بتصريحات البابا بنديكتوس السادس عشر التي ربط فيها بين الاسلام والعنف ووصفها بانها «مؤسفة» مطالبا بالاعتذار عنها. وجاء في بيان للحزب نشر الجمعة في الجزائر ان هذه التصريحات تنم عن جهل فاضح للاسلام وقيمه السامية ودوره الايجابي في بناء الحضارة الاسلامية».

واضاف الحزب الذي قاد الثورة الجزائرية ان تصريحات البابا تحتوي على مغالطات وتحريف للتاريخ ولحقيقة رسالة الاسلام التي هي رسالة تسامح وخير وسلام».

وتابع ان تصريحات البابا تكشف عن تعصب مقيت ضد المسلمين مما يثير الكراهية والبغضاء بين ابناء الديانات السماوية» ملاحظا انه ما كان للبابا ان ينساق وراء التيارات والاراء المتطرفة التي تسعى لتأجيج الصراع بين الحضارات والديانات».

ودعا حزب جبهة التحرير العلماء المسلمين في مختلف ارجاء العالم الى فضح مثل هذه الادعاءات الباطلة التي لا يروجها الا جاهل او حاقد».

كما طالب الفاتيكان بالاعتذار من المسلمين.

### ماليزيا:

طالب رئيس الوزراء الماليزي عبد الله احمد بدوي البابا بنديكتوس السادس عشر بتقديم اعتذارات بعد تصريحاته حول الاسلام التي اثار استياء واسعا في العالم الاسلامي، حسبما ذكرت وكالة الانباء الماليزية برنامجا اليوم . وقال رئيس وزراء ماليزيا التي تتولى رئاسة منظمة المؤتمر الاسلامي انه على البابا عدم الاستخفاف في الفضيحة التي اثارها». و اضاف بدوي في تصريحات نقلتها الوكالة من كويا حيث يشارك في قمة عدم الانحياز ان الفاتيكان يجب ان يتحمل المسؤولية الكاملة عن هذه القضية ويتخذ الاجراءات اللازمة لتصحيح الخطأ». واكد رئيس الحكومة انه من المؤسف الا تقوم شخصية مهمة مثل البابا برسم الطريق من

حول الاسلام والجهاد تشكل تفسيرا سياسيا لديانة الالهة ونحن ندينها».

واضاف المتحدث ان تعليقاته تناقض موقفه كزعيم ديني لاحدى الديانات الالهية ونعتبر ان الامر يتعلق بخطأ جسيم». داعيا البابا الى اعادة النظر سريعا في تصريحاته وتصحيحها للتمكن من ترسيخ العلاقات بين الاديان».

وكانت تصريحات للبابا بنديكتوس السادس عشر حول الاسلام والجهاد ربطت ضمنا بين العنف والديانة الاسلامية مما اثار موجة استنكار وغضب شديدين في العالم الاسلامي. واعرب شيخ الأزهر اعلى هيئة سنية في العالم، محمد سيد طنطاوي اليوم السبت عن بآلغ استيائه لما نسب لبابا الفاتيكان من اقوال أساءت للاسلام والرسول الكريم (...) واثارت مشاعر الغضب لدى اكثر من مليار وثلاثمائة مليون مسلم حول العالم». وقال انها تنم عن جهل واضح بالاسلام».

### مفتي عام السعودية:

ندد مفتي عام السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ اليوم السبت بتصريحات البابا بنديكتوس السادس عشر مؤكدا ان مثل هذه التصريحات كذب ويمكن ان تسمم العلاقة بين الديانتين. وقال في تصريحات لصحيفة الرياض السعودية اليوم تعليقا على تصريحات البابا بشأن علاقة الاسلام بالعنف هذا كله كذب. فالاسلام بعيد عن الارهاب».

واضاف ان ديننا الاسلامي دين سماحة لا يرضى العنف والارهاب (-) الاسلام بعيد عن الارهاب ولم ينتشر الا بقناعة من الشعوب الذين تبصروا ورأوا خير الاسلام وعدالته وحسن نظمه». وتابع اذا كان اولئك يهاجمون الاسلام ويكذبونه ورسول الاسلام (...) فكيف يظنون ان هناك توافقا وتقاربا وهم على الباطل ومن سب واستهزأ بالدين الاسلامي ومحمد». وكان وزير الاوقاف الاسلامية السعودي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ طلب من البابا الاعتذار عن تصريحاته من جهة اخرى انتقدت صحيفة الرياض» في افتتاحيتها اليوم بشدة تصريحات البابا التي اعتبرتها مرفوضة شكلا وموضوعا». وتحت عنوان البابا يشعلها حرب اديان» كتبت الصحيفة ان بابا الفاتيكان اعتمد لغة الحرب الصليبية لانه لم يملك منطق الحكمة وتعايش الشعوب واحترام عقائدها وتقاليدها وادراك ان التقول على الدين الاسلامي من اعلى رتبة دينية مسيحية لا يعني فقط الوقوع بخطأ وانما افتعال حرب كبرى». و اشارت الى امتزاج روح النازية التي يمثلها البابا الجديد بمتعصبى الكنيسة الكاثوليكية» معتبرة ان البابا اختلطت عليه المشاعر فهو حاول استجلاب حروب الماضي باطار سياسي تخلفه الكنيسة».

وقالت الصحيفة ان البابا فتح المعارك وسواء اعتذر او كلف مرجعياته الاخرى بالاعتذار (-) فالعالم الاسلامي ووجه بموقف لا يقبل التحريف اذ ما قاله البابا مخطط له ومحسوب بردات فعله ومبیت الغاية والهدف». و اضافت انه بذلك يجازف بعلاقات

لندن -وكالات : في الوقت الذي ما زال فيه العالم الاسلامي غاضبا من استشهاده البابا باقوال بامبراطور مسيحي من القرن الرابع عشر قال ان النبي محمد لم يأت إلى العالم إلا بأمرٍ شريفة ولاإنسانية بدأت ردود فعل مضادة» تشق طريقها الى الواجهة والذي يتوقع ان توجب الوضع الذي لم يهدأ اصلا . تظاهرات واستنكارات تعيد الى الازهان معضلة الرسوم الكاريكاتورية التي نشرت في صحيفة دانماركية، لكن الفارق الآن ان التصريحات لم تكن متعلقة بفرد عادي او بمؤسسة ولكنها صادرة عن بابا روما .

خرجت صحيفة الدايلي تلغراف البريطانية اليوم بوصفها للنبي محمد بانه كان جنرالا قطع جنوده ورؤوس منات الاسرى وتضيف الصحيفة ان البابا لم يقصد شراً، ولكنه قلق».

وتتابع من سخرية الامور ان يُتهم البابا بنذكت السادس عشر بمعاداة الاسلام في في خطابه، لأنه لم يوجد في تاريخ الفاتيكان حبر أعظم درس الاسلام بعمق كما درسه هو ولكونه درس القرآن آية آية وتناقض مع فقهاء مسلمين، فهو يرفض نظرة المسيحيين المتشدين البسيطة للاسلام الى غاية منتصف القرن العشرين، على أنه دين شرير، لكنه يرى أن بعض مذاهبه لا يمكن الدفاع عنها من الجانب الاخلاقي». وتعتبر الصحيفة ان في قلب الاسلام غموض كبير بشأن العنف، مصدره أن رسول الاسلام كان يدافع عن نشر الدين بحد السيف». وتضيف : وفي النهاية، فمحمد كان جنرالا قطع جنوده رؤوس منات الاسرى».

اما صحيفة التايمز فاعتبرت ان ما قاله البابا هو الخطاب الذي كان الحرب بحاجة الى سماعه تقول الصحيفة: حتى منقذو البابا

يرون انه لم يقصد الاساءة الى المسلمين، لكن الخطأ الذي وقع فيه انه لم يبد أي تحفظ تجاه نص الامبراطور الذي استشهد به . لا يمكن للبابا الدفاع عن نفسه بكون اقواله اخرجت من سياقها، لأنه فعل نفس الشيء مع الامبراطور البيزنطي مانويل ٢ بالبولوغوس». وتضيف كما أن البابا قال ان السورة ٢٥٦ تعود الى الحب الاسلامية الاولى، والاصح انها تعود للسنة الرابعة والعشرين من النبوة، عام ٦٢٤ أو ٦٢٥، حيث كان في المدينة وذا قوة وسلطة، وليس في موقف ضعف». وتنقل الصحيفة عن البروفيسور كلوس كوخ الذي

كان أحد زملاء البابا في جامعة تويبنغن أن راتسينغر كم يقصد ايداء المسلمين، فهو مهمت جدا بالحوار مع كل الديانات، ومن حقه الاستشهاد بمن يشاء، لكنه فعل ذلك دون القول ان كلام الامبراطور خطأ، وهذا يبين قدراته المحدودة في علم الدين». ويرى القس جوزيف فيزيو من جامعة أفي ماريا في نابولي ان يُنذكت السادس عشر يؤمن بأن الاسلام لا يقبل التغيير، وبالتالي، لا يتلاءم مع الديمقراطية».

## نيويورك تايمز» تدين تصريحات البابا حول الاسلام

وصفت صحيفة نيويورك تايمز» الاميركية تصريحات البابا بنديكتوس السادس عشر حول الاسلام بانها مفعجة وخطيرة». وذكرت الصحيفة في افتتاحيتها بانها ليست المرة الاولى التي يزرع فيها البابا الشقاق بين المسيحيين والمسلمين». و اضافت ان يوزف راتسينغر اعلن عندما كان على رأس علماء اللاهوت في الفاتيكان في ٢٠٠٤، معارضته انضمام تركيا الى الاتحاد الاوربي لان هذا البلد المسلم نقيض دائم لاوروبا». مشددة ايضا على تشدده العقائدي.

واكدت الصحيفة ان العالم يصغي دائما بانتباه الى كلمات كل بابا. وعندما يزرع ادهم الالم عمدا او بسبب الاهمال فان الامر يصبح مفعجا وخطيرا». ورأت انه على الحبر الاعظم تقديم اعتذارات عميقة ومقنعة وان يبرهن على ان الكلمات يمكن ان تهوى الأوضاع ايضا».

### ردود فعل العالم الاسلامي

**إيران:** طالبت ايران من البابا بنديكتوس السادس عشر بتصحيح « تصريحاته المثيرة للجدل حول الاسلام معتبرة انها خطأ جسيم». ونقلت وكالة الانباء الإيرانية الرسمية اليوم السبت عن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية محمد علي حسيني قوله ان تصريحات البابا